ولاية العهد في زمن المأمون بين إنصاف آل البيت والخداع السياسي

الباحث كاظم عبدالله عبود العبود
باحث اقدم ـ مستشارية الأمن القومي ـ مركز النهرين لدراسات الاستراتيجية ـ قسم الدراسات التاريخية الاستراتيجية
ka776931@gmail.com

The impact of the crown prince in the era of Al-Ma'mun between fairness to the family of the Prophet and political deception

KADHIM ABDULLAH ABBOOD AL-ABBOOD
Senior Researcher - National Security Advisory - Al-Nahrain Center for Strategic Studies - Department of Strategic Historical Studies

الملخص:-

شهد العصر العباسي فترةً من الاستقرار والتوسع، ولكنها لم تخلُ من الصراعات الداخلية والخارجية. كان من بين أبرز هذه الفترات حكم المأمون العباسي (١٩٨-٢١٨هـ) الذي اتسم بالعديد من التحولات السياسية والاجتماعية، ومن بين أهم الأحداث التي تميزت بها هذه الفترة تعيين علي بن موسى الرضا وليًا للعهد، وهو ما أثار جدلًا كبيرًا بين الباحثين حول دوافع المأمون بين إنصاف آل البيت والخداع السياسي، إذ أن المأمون أراد من خلال هذه الخطوة أن يكسب قلوب العديد من المسلمين إلى صفه نتيجة الارتباط العاطفي والروحي بين المسلمين وأهل البيت عليهم السلام بشكل عام وبالإمام علي الرضا عليه السلام بشكل خاص. كما يستطيع المأمون بذلك تخفيف الضغط الشعبي الحاصل نتيجة سوء الإدارة العباسية السابقة، فجاء قرار تعيين الإمام الرضا عليه السلام ولياً للعهد كبارقة أمل للمسلمين تخلصهم من الجور والظلم وقد كان هذا الامل نتيجة للصورة المشرقة التي ارتسمت في أذهان المسلمين عن أهل البيت عليهم السلام من عدل والتزام بقواعد الدين الإسلامي الصحيح. كما أدى هذا القرار إلى اعتقاد العديد من المسلمين وبشكل خاص العلويين بأن الحكم سوف يؤول إليهم بعد المأمون، ولكن بالمقابل كان هناك العديد من مناصري آهل البيت الذين أدركوا خطورة هذا القرار وأبعاده السلبية والنوايا السيئة التي يضمرها المأمون، وأدركوا أن هذه الخطوة من المأمون ما هي إلا مراوغة وخداع سياسي الهدف منه كسب المزيد من عناصر الدعم لحكمه، وإضعاف لخصومه، وتثبيتاً لسلطانه، وأنه كحاكم عباسي لم يختلف في حقيقته عن أسلافه من الحكام العباسيين المناهضين لأهل البيت والسالبين لحقوقهم المشروعة، وكذلك لم يغفل الإمام علي الرضا عليه السلام نفسه عن تلك الحقيقة فقد كان يتمتع بحنكة سياسية عالية مكنته من كشف الأهداف والنوايا الحقيقية للمأمون، وفي هذا البحث، سنستعرض خلفيات هذا القرار وأبعاده وتأثيراته على الدولة العباسية.

الكلمات المفتاحية: ولاية العهد، الخداع السياسي، الإنصاف، أهل البيت عليهم السلام.

Abstract:-

The Abbasid era witnessed a period of stability and expansion, but it was not without internal and external conflicts. Among the most prominent of these periods was the rule of Caliph Al-Ma'mun (198-218 AH), which was characterized by many political and social transformations. Among the most important events that characterized this period was the appointment of Ali bin Musa Al-Rida as crown prince, which sparked great controversy among researchers about Al-Ma'mun's motives among Fairness to the Prophet's family and political deception, as Al-Ma'mun wanted through this step to win the hearts of many Muslims to his side as a result of the emotional and spiritual connection between Muslims and the Ahl al-Bayt, peace be upon them in general, and Imam Ali al-Rida, peace be upon him, in particular. Al-Ma'mun could also relieve the popular pressure that occurred as a result of the previous Abbasid mismanagement. The decision to appoint Imam al-Rida, peace be upon him, as crown prince came as a glimmer of hope for the Muslims to rid them of oppression and injustice. This hope was the result of the bright image that was drawn in the minds of Muslims of the Ahl al-Bayt, peace be upon them, of justice and commitment. According to the rules of the true Islamic religion. This decision also led many Muslims, especially the Alawites, to believe that power would devolve to them after Al-Ma'mun. However, on the other hand, there were many supporters of the Ahl al-Bayt who realized the seriousness of this decision, its negative dimensions, and the bad intentions harbored by Al-Ma'mun, and they realized that this step by Al-Ma'mun was what it meant. Nothing but political evasion and deception aimed at gaining more support for his rule, weakening his opponents, and consolidating his authority, and that as an Abbasid caliph he did not differ in his reality from his predecessors among the Abbasid caliphs who were hostile to the Ahl al-Bayt and who robbed them of their legitimate rights. Likewise, Imam Ali al-Rida himself did not neglect that fact, as he was He has high political acumen that enabled him to uncover the true goals and intentions of Al-Ma'mun. In this research, we will review the backgrounds of this decision, its dimensions, and its effects on the Abbasid state.

Keywords: Crown Prince, political deception, fairness, Ahl al-Bayt, peace be upon them.

مقدمة:ـ

نشأت الدولة العباسية على أنقاض الدولة الأموية، واستمرت في الحكم لفترة طويلة تجاوزت خمسة قرون، تميزت فترة حكم المأمون بالعديد من الإصلاحات والتغيرات السياسية والاجتماعية، مما ساعد في تعزيز مكانة الدولة العباسية في العالم الإسلامي، وكان العصر العباسي مليئًا بالصراعات الداخلية، خاصة بين الأمين والمأمون، وهي الصراعات التي انتهت بانتصار المأمون وتوليه الحكم، كما واجه المأمون تحديات خارجية من الدول المجاورة والقوى المحلية الساعية للسيطرة، إذ قام بتعيين علي بن موسى الرضا وليًا للعهد في خطوة غير مسبوقة، الأمر الذي أثار استغراب وتساؤلات الكثيرين حول دوافع هذا القرار، يُعتقد أن المأمون سعى من خلال هذا القرار إلى تهدئة الأوضاع الداخلية وكسب دعم أنصار آل البيت، عزز تعيين علي الرضا عليه السلام وليًا للعهد مكانة آل البيت في الدولة العباسية وساهم في تهدئة بعض الصراعات الطائفية، كما أتاح هذا القرار فرصة للمزيد من التعاون بين العباسيين وآل البيت، رغم أن البعض رأى فيه محاولة للخداع السياسي أكثر من كونه إنصافًا حقيقيًا، حقق المأمون من خلال تعيين علي الرضا عليه السلام وليًا للعهد مكاسب سياسية هامة، أبرزها تهدئة الأوضاع الداخلية وكسب تأييد فئة كبيرة من الشعب.

١- الهدف من البحث

يهدف هذا البحث إلى تحليل وتقييم قرار المأمون العباسي بتعيين علي بن موسى الرضا عليه السلام ولياً للعهد، وذلك من خلال استكشاف الأبعاد السياسية والاجتماعية والدينية لهذا القرار. يسعى البحث إلى فهم ما إذا كان هذا القرار يمثل إنصافًا حقيقيًا لآل البيت أم أنه كان جزءًا من استراتيجية الخداع السياسي لتعزيز سلطة المأمون.

٢- مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في التناقض الواضح بين الإعلان الرسمي عن إنصاف آل البيت بتعيين علي الرضا عليه السلام وليًا للعهد وبين الشكوك حول نوايا المأمون الحقيقية وتهدف الدراسة إلى التحقيق في مدى مصداقية هذا القرار وكشف الأبعاد السياسية والدينية التي كانت تحكمه، بالإضافة إلى تأثيراته على الدولة العباسية وآل البيت عليهم السلام.

٣- أهمية البحث

- أهمية تاريخية: يساهم البحث في تسليط الضوء على فترة مهمة من تاريخ الدولة العباسية، التي كانت مليئة بالأحداث والتحولات السياسية.

- أهمية سياسية: يتيح البحث فهم أعمق للدوافع السياسية والاستراتيجيات التي استخدمها المأمون لتعزيز سلطته، مما يوفر دروسًا في كيفية تعامل الحكام مع التحديات الداخلية والخارجية.

- أهمية دينية واجتماعية: يساهم البحث في توضيح موقف آل البيت عليهم السلام في الدولة العباسية وكيفية تعامل الخلفاء العباسيين معهم، مما يساعد في فهم العلاقات الطائفية والاجتماعية في تلك الفترة.

٤- تساؤلات البحث

١- ما هي الخلفيات التاريخية والسياسية التي دفعت المأمون إلى تعيين علي بن موسى الرضا عليه السلام وليًا للعهد؟

٢- هل كان قرار المأمون بتعيين علي الرضا عليه السلام وليًا للعهد خطوة نحو إنصاف آل البيت فعلاً أم أنه كان يحمل في طياته مراوغة سياسية للاستئثار بالسلطة؟

٣-ما هي التأثيرات السياسية والاجتماعية التي نتجت عن هذا القرار على الدولة العباسية وآل البيت؟

٤- كيف أثرت وفاة علي بن موسى الرضا على مصداقية المأمون واستقرار حكمه؟

٥- منهج البحث:

أ- المنهج التاريخي: ويعتمد على التحليل التاريخي لدراسة الوقائع والأحداث المتعلقة بولاية العهد وتحليلها في سياقها الزمني، وعرض الأحداث بشكل متسلسل لفهم التطورات والقرارات.

ب- المنهج الوصفي التحليلي: ويعتمد على تقديم وصف مفصل للأحداث والشخصيات الرئيسية وتحليل دوافع المأمون وسياسته اتجاه آل البيت عليهم السلام باستخدام الأدلة والنصوص التاريخية.

٦- مصطلحات البحث:

أ- ولاية العهد:

هو نظام أحدثه معاوية بن ابي سفيان يختلف عن مبدأ الشورى الذي يتم باختيار الأمة للحاكم وبعد إجماعها عليه ممثلا للإرادة الإلهية[١].

كما يختلف مبدأ ولاية العهد عن النظام القبلي الذي يقر بأن تكون الزعامة لأسرة أو عشيرة أو لأقدر أفراد القبيلة، مع مراعاة النسب والسن والخبرة والمعرفة والحنكة والحكمة والشجاعة والنجدة ومجموعة من الصفات النبيلة ولكن دون أن يجعلها وراثة لأبنائه من بعده[٢]، لقد دانت الامة الاسلامية لقرار معاوية ما خلا إثنان هما الإمام الحسين عليه السلام وعبد الله بن الزبير حين أعلن ابنه يزيداً ولياً للعهد لأنهم رأوا فيه خروجاً على مبادئ الإسلام وتقديماً لابنه عليهم وهو أقل منهم صلاحاً وكمالاً وأدنى علماً وجلالاً[٣].

وقد وضع الأمويون شروطاً لهذا المنصب الذي تم استحداثه (ولاية العهد) ومنها:

- أن يكون ولاة العهد عرباً أقحاحاً من ناحية الأب والأم لذلك فقد حرم أبناء الإماء من ولاية العهد لأن العرب لا يقيم وزناً لهم ويرفضون الانصياع لأوامرهم فيقول ابن عبد ربه "كانت بنو أمية لا تستخلف بني الإماء"[٤].
- أن يكون ولاة العهد عارفين ومتقنين للغة العربية ويذكر في هذه الخصوص ابن عبد ربه أن عبد الملك بن مروان ولشدة تعلقه بابنه الوليد رفض إرساله إلى البادية لتعلم فصاحة اللغة العربية فيقول: "أضر بنا في الوليد حبنا له فلم نوجهه إلى البادية"[٥].
- أن يكون ولي العهد بالغاً راشداً.
- إضافة للصفات السابقة يجب أن يتمتع ولاة العهد بنبل الأخلاق والصفات الحميدة بحيث كان الحكام يحذرون ولاة عهدهم من صفات المجون ويخوفونهم باستثنائهم من ولاية العهد في حال كان لديهم صفات معاكسة لنبل الأخلاق[٦].
- أن يتمتع ولاة العهد بالكفاءة العسكرية وقدرتهم على إدارة شؤون البلاد والعباد إذ حرص الحكام على مشاركة ولاة العهد بالغزوات والعلميات الحربية حتى يكتسبوا الخبرات العسكرية.

ويبدو من خلال الشروط السابقة أنها لا تنطبق على الحكام العباسيين (امهاتهم أجانب مثلاً)، ويبدو أنهم أعجبوا بفكرة ولاية العهد من خلال نقل السلطة إلى الابن دون الاهتمام بالشروط فالحاكم العباسي كان يعيّن ولي عهده، ويأخذ له البيعة في حياته من وجوه الناس والأعيان وكبار القواد وعن طريق الولاة في الأقاليم. وإذا ما فكر الحاكم العباسي في تولية العهد لأكثر من واحد من أبنائه، وجب عليه أن يرتب لهم تتابع توليهم الحكم، مما أثار أحياناً كثيرة الفرقة بين الأخوة، كالصراع بين الأمين والمأمون(٧).

ب- الخداع السياسي:

مفهوم الخداع يعني الكيد والمكر والتدبير في الخفاء، وإظهار شيء واستبطان شيء آخر والخداع إظهار خلاف ما تخفيه(٨)، ويندرج الخداع تحت صفات النفاق وهي التلون والكذب والغدر والمكر والرياء والتملق والتحريف والتدليس والمواربة والمداهنة والتلاعب والختن والزيف والزور والبهتان، وهناك صفات شيطانية ومنها يتشعب الحسد والبغي والحيل والغش والتمويه والتضليل والنفاق والأمر بالفساد وفي لغة المصلحة يندرج بصفات الإغراء والمراوغة والتسلق والانتهازية والطفيلية " وعادة ما يلبس الباطل لباس الحق للتمويه والتضليل ولبساطة عقول الناس ولحسن ظنهم قد ينجح الباطل ولوجود أنصار مؤيدين ولكن وعد الله بأن يزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً؛ وقال تعالى (ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله)(٩)، والكذب والخداع مبدأين أساسيين في السياسة ووسيلتين ضروريتين في الحكم(١٠).

أولاً: الوضع السياسي خلال زمن الإمام الرضا عليه السلام

استلم الإمامة الإمام الرضا عليه السلام بعد استشهاد والده الإمام الكاظم عليه السلام سنة ١٨٣هـ. وعاصر عليه السلام العديد من الحكام العباسيين كهارون الرشيد والأمين وأخيه المأمون، وشهد خلال حياته سجن والده الإمام الكاظم عليه السلام وهو أمر لم يسبق أن جرى في تاريخ الأئمة عليهم السلام، والعديد من الحركات العلوية مثل ثورة أبي السرايا في مدينة الكوفة، وثورة محمد الديباج، واستقلال إبراهيم بن الإمام الكاظم عليه السلام بحكم اليمن(١١)، وشهد عليه السلام الصراع الدموي بين الأمين والمأمون وكان الحدث الأبرز هو توليه عليه السلام ولاية العهد.

ثانياً: علاقة الإمام الرضا عليه السلام بالعباسيين.

لم يختلف موقف بني العباس من الإمام الرضا عليه السلام عن موقفهم مما سبقه من الأئمة عليهم السلام

فالرشيد هدد بتصفية كل من يدعي الإمامة بعد الإمام الكاظم عليه السلام ومع اعلان الإمام الرضا عليه السلام توليه الإمامة أوغر البرامكة صدر الرشيد به إلا أنه أعرض عن ذلك وقد وضح ذلك التحريض المجلسي بقوله:"اذكرك يمينك التي حلفت بها في آل ابي طالب، فإنك حلفت ان ادعى احد بعد موسى الإمامة ضربت عنقه صبراً، وهذا على ابنه يدعى هذا الأمر، ويقال فيه ما يقال في أبيه"(١٢).

الأمر الذي شكل تهديداً لحياة الإمام الرضا عليه السلام حتى قيل له: "انك متكلم بهذا الكلام والسيف يقطر بالدم فقال: إنّ لله وادياً من ذهب حماه بأضعف خلقه النمل فلو رامته البخاتيّ لم تصل إليه"(١٣) كان كل ذلك في أيام الرشيد، أما الأمين فقد كان منشغلاً بالصراع مع المأمون في التسابق على تولي الخلافة العباسية ولذلك لم يتعرض للعلويين بأي سوء، الأمر الذي انتهى بموت الأمين فانشغل المأمون في في بداية عهده بمعالجة الثورات العلوية، وباعتبار أن الإمام الرضا عليه السلام لم يقم بتبني أي صراع مسلح بشكل علني، فكان من المصلحة السياسية للمأمون هو تقريب الإمام الرضا عليه السلام منه، فالمأمون كان يعيش أزمة سياسية وهي فقدانه للشرعية فليس لديه أي شرعية دينية أو سياسية والسبب في ذلك هو قتله لأخيه الأمين والاستيلاء على الخلافة ولأجل ذلك لم يكن يكن شرعية لا في نظر الناس ولا في نظر الدولة العباسية الحاكمة ولذلك بدأ بالبحث عن حل باعتبار أن منصب ولي العهد بقي شاغراً لمدة ثلاث سنوات فظل يدرس ويفكر ويستعرض الرجال ثلاث سنين والدولة مهددة بالفوضى الدموية إذا طرأ طارئ على حياة المأمون ثم أعلن قراره بتنصيب على بن موسى بن جعفر ولياً للعهد في محرم سنة اثنتين ومئتين(١٤)، واستند في ذلك إلى قاعدة عدو عدوي صديقي، ونتيجة شعور المأمون بالخطر من وجود الإمام عليه السلام قام باتخاذ مجموعة من الأعمال التي حاول عبرها تهميش دور الإمام عليه السلام ومثال ذلك استدعاء الإمام عليه السلام إلى مرو(١٥)، مراقبة تحركات الإمام من خلال زرع العيون والجواسيس ومثال ذلك هشام بن إبراهيم الراشدي الهمداني الذي اغراه بالمال ليتجسس على الإمام عليه السلام مع أنه كان قبل ذلك من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام(١٦)، كما قام بسجن الإمام عليه السلام في سرخس(١٧) في فترة سابقة، وعمد إلى إعجاز الإمام عليه السلام من الناحية العلمية من خلال إجراء المناظرات مع العلماء والفقهاء من مختلف الديانات ولكن الإمام عليه السلام كان يتفوق عليهم دائماً يقول الصدوق في ذلك: "جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام أهل

المقالات من أهل الاسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وساير أهل المقالات فلم يقم أحد إلا وقد ألزمه حجته كانه قد القم حجرا"[١٨] عسى أن يعجز عن الإجابة على أحد أسئلتهم فيحط من قدره في أعينهم حسداً منه للإمام ومنزلته الاجتماعية إلا أنه لم يتمكن من تحقيق ذلك، ومن جملة الأفعال التي قام بها المأمون أيضاً منع نشر أي فضيلة الإمام عليه السلام ومنع أتباعه من ذكر فضائله وصفاته الكريمة[١٩].

ثالثاً: أهداف المأمون وموقفه المشبوه من قضية ولاية العهد:

هناك مجموعة من الظروف جعلت المأمون ينصب الإمام الرضا عليه السلام ولياً للعهد كرغبته بكسب أكبر عدد من المسلمين نتيجة الارتباط العاطفي والروحي بأهل البيت عليهم السلام بشكل عام وبالإمام الرضا عليه السلام بشكل خاص الذي رفض الموضوع من أساسه لأنه لو قبل بولاية العهد فإنه سوف يكون ملزماً بقبول مشروعية خلافة بني العباس وهذا ما يعد اعترافاً من العلويين لخلافة بني العباس الأمر الذي سيؤدي إلى تلاشي الخلاف والعداء الذي كان قائماً بين العائلتين وينتهي لصالح العباسيين[٢٠]، ومن جملة اهداف المامون تخفيف الضغط الشعبي بسبب سوء الإدارة العباسية من قبل الحكام السابقين، فالناس كانت تأمل بوصول الإمام الرضا عليه السلام إلى تولي الحكم لرفع الظلم والجور باعتبار انه ترسخت في ذهن الأمة صورة مشرقة عن أهل البيت عليهم السلام، وهذا ما دفع المأمون إلى سلب التبرير الشرعي للثورات العلوية؛ فالحكم سينتقل إليهم بعد المأمون، يقول المجلسي في ذلك: " فقال المأمون: قد كان هذا الرجل مستترا عنا يدعو إلى نفسه فأردنا أن نجعله ولي عهدنا ليكون دعاؤه لنا، وليعرف بالملك والخلافة لنا وليعتقد فيه المفتونون به أنه ليس مما ادعى في قليل ولا كثير، وأن هذا الامر لنا من دونه وقد خشينا إن تركناه على تلك الحال أن ينفتق علينا منه ما لا نسده ويأتي علينا منه ما لا نطيقه. والآن فإذ قد فعلنا به ما فعلنا، وأخطأنا في أمره بما أخطأنا وأشرفنا من الهلاك بالتنويه به على ما أشرفنا، فليس يجوز التهاون في أمره، ولكنا نحتاج أن نضع منه قليلا قليلا حتى نصوره عند الرعية بصورة من لا يستحق لهذا الامر ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه"[٢١]، ومن جملة أهداف المأمون أيضاً تشويه الصورة المشرقة للأئمة عليهم السلام وإظهارهم على أنهم طامعين بالحكم، جاء في مسند الإمام الرضا:" إن المأمون إنما كان يكرمه ويحبه لمعرفته بفضله وجعل له ولاية العهد من بعده، ليرى الناس إنه راغب في الدنيا فيسقط محله من نفوسهم"[٢٢].

وخلاصة القول ان ما دعا المأمون إلى نصب الإمام الرضا عليه السلام ولياً للعهد يتمحور في نقطتين مركزيتين:

١- ضمان استمرار حكم بني العباس والمحافظة عليه من الإنهيار.

٢- تشويه الصورة المشرقة لآل البيت عليهم السلام عن طريق اسقاط رموزهم المتمثلة بالإمام الرضا عليه السلام.

وقد صرح المأمون بشكل علني عن الهدف الأول عندما قال: "وان تزعموا أني أردت ان يؤول إليهم عاقبة ومنفعة فإني في تدبير والنظر لكم ولعقبكم وأبنائكم من بعدكم وانتم ساهون لاهون تائهون في غمرة تعمهون، لا تعلمون ما يراد بكم، وما أظللتم عليه من النقمة، وابتزاز النعمة... وأما ما كنت أردته من البيعة لعلي بن موسى بعد استحقاق منه لها في نفسه واختيار مني له، فما كان ذلك مني إلا أن أكون الحاقن لدمائكم، والذائد عنكم باستدامة المودة بيننا وبينهم، وهي الطريق أسلكها في إكرام آل أبي طالب، و مواساتهم في الفيئ بيسير ما يصيبهم منه"(٢٣).

نستطيع القول إن المأمون قد تمكن من التأثير على الحركات الغير مرتبط بأهل البيت عليهم السلام وأنه سيطر على الحركات السياسية التي كانت تنادي باسم أهل البيت عليهم السلام مع انها لا تربطها أي علاقة بالإمام الرضا عليه السلام وبالمقابل لم يحقق أي نجاح في الجانب الشيعي المرتبط بالإمام الرضا عليه السلام نتيجة معرفتهم بأهداف المامون الدنيئة وبسبب فشل مخططه عمل على التخلص من الإمام الرضا عليه السلام كما سنبين ذلك لاحقاً.

وأما بخصوص الهدف الثاني فقد عمد المأمون إلى أجراء مجالس مناظرات مع أتباع الفرق والديانات بغية تشويه صورة الإمام عليه السلام أمام الرأي العام في حال عجز عن الرد على اسئلة المناظرين.

رابعاً: موقف الإمام الرضا عليه السلام من الخداع السياسي:

كان الإمام الرضا عليه السلام واعياً لذلك الخداع السياسي ومترصداً لخطط المأمون، الذي كان يهدف بشكل اساسي إلى تشويه صورة الإمام الرضا عليه السلام أمام المجتمع الاسلامي ساعياً لإزالة قداسة أهل البيت عليهم السلام من قلوب الناس وهم المشهورين بالزهد والتقوى

والورع والعبادة والعلم، ولا يتحقق ذلك للمأمون إلا إذا أظهر الإمام عليه السلام بمظهر الطامع بالمناصب الدنيوية.

فكان من أولى خطواته لتحقيق هذه الأهداف هو دعوة الإمام الرضا عليه السلام إلى مرو عاصمة العباسيين، رغم رفضه المتكرر لذلك، إلا أن الإمام عليه السلام كان مدركاً لذلك فخرج وحده وترك عياله في المدينة، وفي ذلك يقول المجلسي: "عن الرضا عليه السلام أنه قال بخراسان: إني حيث أرادوا بي الخروج جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا علي حتى أسمع ثم فرقت فيهم اثني عشر ألف دينار ثم قلت: أما إني لا أرجع إلى عيالي أبدا"(٢٤)، وعندما وصل الإمام عليه السلام إلى مرو، بدأ المأمون بالمداهنة السياسية عارضاً عليه خلافة المسلمين، متذرعا بالصفات الحميدة التي امتلكها الإمام عليه السلام والتي تؤهله لهذا المنصب، وكان الإمام عليه السلام مدركاً لهذه الخديعة فقابلها بالرفض وبشدة فكيف لإنسان يقتل أخاه طمعا بالملك أن يهب هذا الملك لشخص يعتبر عدوا للعباسيين والشاهد على ذلك ما أورده العاملي بقوله: " قال المأمون: يا ابن رسول الله، إنما تريد بذلك التخفيف عن نفسك، ودفع هذا الأمر عنك، ليقول الناس: إنك زاهد في الدنيا، فقال الرضا: والله، ما كذبت منذ خلقني ربي عز وجل، وما زهدت في الدنيا للدنيا، وإني لأعلم ما تريد؟!، وقال في دعاء له: وقد أكرهت واضطررت، كما أشرفت من عبد الله المأمون على القتل، متى لم أقبل ولاية العهد"(٢٥). ومع إصرار المأمون على موقفه ورفض الإمام عليه السلام الشديد لتلك الخديعة قال عليه السلام: "والله لقد حدثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أني أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسم مظلوماً تبكي علي ملائكة السماء وملائكة الأرض، وأدفن في أرض غربة إلى جنب هارون"(٢٦). وقد واجه المأمون صراحة وجرأة الإمام عليه السلام بتهديده بالقتل في حال رفض ولاية العهد، وبالطبع كان الإمام عليه السلام مدركاً وواعيا لهذه الخديعة فوضع مجموعة من الشروط كان لها أثر بالغ في إفساد مخططات المأمون وما ذلك إلا دليل على البصيرة السياسية التي امتلكها الإمام عليه السلام فقد كتب المأمون بخطه ومن إنشائه عهداً للرضا عليه السلام بولاية العهد، وكتب الرضا عليه السلام على ظهر العهد كتاباً للمأمون وشهد على ذلك يحيى بن أكثم وعبد الله بن طاهر بن الحسين وحماد بن النعمان والفضل بن سهل وثمامة بن أشرس وبشر بن المعتمر في شهر رمضان سنة إحدى ومائتين(٢٧). وما كان العرض الذي قدمه المأمون للإمام الرضا عليه السلام بولاية العهد إلاّ خطة مؤقتة ليعالج بها المشاكل الداخلية في البلاد

وقد أدرك المأمون متأخراً بأن هذه الشروط كانت السبب في تقويض مخططاته الفاشلة وقد صرح الإمام عليه السلام بشروطه بالقول: قد نهاني الله عزّ وجل أن القي بيدي إلى التهلكة، فان كان الامر على هذا، فافعل ما بدا لك، وأنا أقبل ذلك على أني لا اولي أحدا ولا أعزل أحدا ولا أنقض رسما ولا سنة، وأكون في الامر من بعيد مشيرا، فرضي منه بذلك، وجعله ولي عهده كراهة منه عليه السلام لذلك"(٢٨).

كان لهذه الشروط التي وضعها الإمام عليه السلام آثار كبيرة فقد فوتت على المأمون فرصة إزالة قداسة أهل البيت من قلوب الناس، بل إن شأن الإمام عليه السلام علا وتزايد أمام الرأي العام من خلال الزهد والورع والتواضع الذي تحلى به عليه السلام، كما أن تلك الشروط أتاحت للثورات الشيعية مواجهة السلطات الحاكمة بكل أريحية من دون ان يستصدر المأمون أية أوامر من الأمام عليه السلام بالتدخل في إخمادها والشاهد على ذلك ما جاء في الكافي "عن معمر بن خلاد قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: قال لي المأمون: يا أبا الحسن لو كتبت إلى بعض من يطيعك في هذه النواحي التي قد فسدت علينا قال قلت له: يا أمير المؤمنين إن وفيت لي وفيت لك إنما دخلت في هذا الامر الذي دخلت فيه على أن لا آمر ولا أنهى ولا اولي ولا أعزل، وما زادني هذا الامر الذي دخلت فيه في النعمة عندي شيئا ولقد كنت بالمدينة وكتابي ينفذ في المشرق والمغرب، ولقد كنت أركب حماري وأمر في سكك المدينة وما بها أعز مني، وما كان بها أحد يسألني حاجة يمكنني قضاؤها له إلا قضيتها له، فقال لي: أفي بذلك"(٢٩).

ويوضح النص السابق الآثار البعيدة المدى لتلك الشروط، كما يبين قوة الإمام الرضا عليه السلام ومدى خوف المأمون من الضغط عليه والتعرض، وقد استذكر الإمام الرضا عليه السلام في كتاب ولاية بيعة الإمام علي عليه السلام ومدى الغدر الذي تعرض له بسبب عدم رعاية الناس لتلك البيعة فقال: "وإنه جعل إلي عهده، والامرة الكبرى إن بقيت بعده، فمن حل عقدة أمر الله تعالى بشدها، وفصم عروة أحب الله إيثاقها، فقد أباح حريمه، وأحل حرمه، إذ كان بذلك زاريا على الامام، منهتكا حرمة الاسلام، بذلك جرى السالف فصبر منه على الفلتات، ولم يتعرض بعدها على العزمات، خوفا من شتات الدين، واضطراب حمل المسلمين، ولقرب أمر الجاهلية ورصد المنافقين، فرصة تنتهز، وبائقة تبتدر، وما أدري ما يفعل بي ولا بكم، إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين"(٣٠).

ومن ثم يوضح في نفس الكتاب المنهج الذي سيتبعه في حال تولى خلافة المسلمين وهذا دليل على بعد نظر الإمام من الناحية السياسية فهو بذلك يجعل العباسيين يأمنون جانبه حتى لا يقع في حبال غدرهم إذ قال عليه السلام: "وقد جعلت لله على نفسي إن استرعاني أمر المسلمين، وقلدني خلافته، العمل فيهم عامة وفي بني العباس بن عبد المطلب خاصة بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وأن لا أسفك دما حراما ولا ابيح فرجا ولا مالا إلا ما سفكته حدوده، وأباحته فرائضه وأن أتخير الكفاة جهدي وطاقتي، وجعلت بذلك على نفسي عهدا مؤكدا يسئلني الله عنه عزّ وجل يقول: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾[٣١] وإن أحدثت أو غيرت أو بدلت كنت للغير مستحقا، وللنكال متعرضا وأعوذ بالله من سخطه"[٣٢]، وقد تمت تلاوة كتاب الإمام عليه السلام في جميع المنابر في كافة أرجاء الدولة العباسية.

ومما يسهم في توضيح الأمر هو خطبة الإمام الرضا عليه السلام التي بين فيها أحقية آل البيت صلى الله عليه وآله بأمور المسلمين لارتباطهم برسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال: "لنا عليكم حق برسول الله صلى الله عليه وآله ولكم علينا حق به، فإذا أنتم أديتم إلينا ذلك وجب علينا الحق لكم"[٣٣].

ومما عزز موقف الإمام عليه السلام أمام الرأي العام وساهم في ترسيخه هو الأخطاء التي وقع بها المأمون عندما حاول إقحام الإمام عليه السلام في شؤون الدولة ومثال ذلك عندما طلب من الإمام ان يصلي بالناس صلاة العيد فرفض الإمام عليه السلام طلب المأمون ومع إصرار الأخير استجاب الإمام بشرط أن يصلي بالناس صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله ويذكر ذلك المفيد بقوله: " لما حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصلي ويخطب، فبعث إليه الرضا عليه السلام يستعفيه فألح عليه، فقال: إن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فقال له المأمون: اخرج كيف شئت، فساق الحديث إلى أن قال: فلما طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل فتعمم بعمامة بيضاء من قطن ألقى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه وتشمر، إلى آخر الخبر"[٣٤]، وكذلك فعل المأمون ذلك في صلاة الاستسقاء إذ جاء في وسائل الشيعة: " عن محمّد بن علي بن الحسين عن الرضا صلى الله عليه وآله في حديث أنّ المطر احتبس فقال له المأمون: لو دعوت الله عزّ وجلّ، فقال له الرضا عليه السلام: نعم، قال: فمتى تفعل ذلك؟ وكان يوم الجمعة، قال: يوم الاثنين، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا بنيّ، انتظر يوم الاثنين فابرز إلى الصحراء واستسق فإنّ الله عزّ وجلّ سيسقيهم"[٣٥].

خامساً: أثر الخداع السياسي وشهادة الإمام الرضا عليه السلام:

إنّ المأمون في هذه الخديعة السياسية الكبرى، فضلًا عن أنّه لم يحصل على شيء، فإنّه خسر الكثير من المكاسب، فقد شعر بالهزيمة والخسارة، ولكي يقوم بتعويض هذه الخسارة، وجد نفسه مضطرًا إلى استخدام الأسلوب الّذي سبقه إليه أسلافُه فقام بقتل الإمام الرضا عليه السلام عن طريق السم، وقد اختلف المؤرخون حول تورط المأمون بعملية القتل أم لا، يقول المجلسي: " اعلم أن أصحابنا والمخالفين اختلفوا أن الرضا عليه السلام هل مات حتف أنفه أو مضى شهيدا بالسم، وعلى الأخير هل سمه المأمون لعنه الله أو غيره والاشهر بيننا أنه عليه السلام مضى شهيدا بسم المأمون"(٣٦)، ولعل أدق الروايات وأوضحها ما جاء في مقاتل الطالبيين: "عن عبد الله بن بشر قال: أمرني المأمون أن أطول أظفاري على العادة، ولا أظهر ذلك لأحد ففعلت، ثم استدعاني فأخرج إلي شيئا يشبه التمر الهندي فقال لي: اعجن هذا بيديك جميعا ففعلت ثم قام وتركني ودخل على الرضا عليه السلام وقال له: ما خبرك؟ قال: أرجو أن أكون صالحا قال له: أنا اليوم بحمد الله أيضا صالح، فهل جاءك أحد من المترفقين في هذا اليوم ؟ قال: لا، فغضب المأمون وصاح على غلمانه ثم قال: فخذ ماء الرمان الساعة فانه مما لا يستغنى عنه، ثم دعاني فقال: ائتنا برمان فأتيته به، فقال لي: اعصر بيديك، ففعلت وسقاه المأمون الرضا عليه السلام بيده وكان ذلك سبب وفاته، فلم يلبث إلا يومين حتى مات عليه السلام. وذكر عن أبي الصلت الهروي أنه قال: دخلت على الرضا عليه السلام وقد خرج المأمون من عنده، فقال لي: يا أبا الصلت قد فعلوها، وجعل يوحد الله ويمجده. وروي عن محمد بن الجهم أنه قال: كان الرضا عليه السلام يعجبه العنب فأخذ له منه شيئا فجعل في موضع أقماعه الابر أياما ثم نزع وجيئ به إليه، فأكل منه وهو في علته التي ذكرنا فقتله وذكر أن ذلك من لطيف السموم"(٣٧)

الخاتمة:ـ

في ختام هذا البحث تمكنت الدراسة من التوصل إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها:

- يُعتبر تعيين علي بن موسى الرضا وليًا للعهد من قبل المأمون خطوة مزدوجة تجمع بين محاولة إنصاف أهل البيت والخداع السياسي. رغم ما يبدو من احترام وتقدير،

إلا أن الشكوك حول النوايا الحقيقية للمأمون واستغلاله للقرار لتحقيق مكاسب سياسية تظل قائمة. ويعكس هذا الحدث التوترات المعقدة بين الطموحات السياسية والعدالة الدينية في تاريخ الإسلام.

- بينت الدراسة أن المأمون قد تورط في تولية الإمام الرضا عليه السلام للعهد في مسعى منه لكسب الشرعية، فقد مارس الإمام عليه السلام ما يسمى بالمعارضة السلبية من داخل البلاط إذ شرع الإمام بنشر مذهب أهل البيت عليهم السلام في البلاط العباسي الذي جهد في القضاء على هذا المذهب.
- أوضحت الدراسة تمتع الإمام الرضا عليه السلام بالحنكة السياسية التي استخدمها في مواجهة الخداع السياسي العباسي إذ قلب الطاولة على المأمون وجعل من خطته التي تقوم على جمع الأموال للقضاء على أهل البيت عليهم السلام تجيّر لخدمة أهل البيت ومن هنا استطاع الإمام نشر معارف أهل البيت عليهم السلام.

هوامش البحث

(١) مقدمة في تاريخ صدر الإسلام: ص٦٦، عبد العزيز الدوري، ط١، مطبعة المعارف، بغداد، (١٩٤٩).

(٢) مقدمة في تاريخ صدر الإسلام: ص٦٦.

(٣) الأمويون والخلافة: ص٥٢، حسين عطوان، ط١، دار الجيل، بيروت، (١٩٨٦).

(٤) العقد الفريد: ص١٤٢، ابن عبد ربه شهاب الدين أحمد بن محمد، ج٧، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٤هـ).

(٥) العقد الفريد: ص ١٧١/٥.

(٦) ولاية العهد في العصر الأموي: ص٤٩، وجيه لطفي طالب ذوقان، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، كلية الدراسات العليا، (٢٠٠٥).

(٧) المصنف: ص٢٢، ابن أبي شيبة أبو بكر عبد الله بن محمد العبسي الكوفي، ج١، تح: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، ط١، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، السعودية (٢٠١٥).

(٨) لسان العرب: ص٦٣، ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، ج٨، ط٣، دار صادر، بيروت، (١٤١٤هـ).

(٩) القرآن الكريم: سورة فاطر: ٣٤.
(١٠) فلسفة الكذب والخداع السياسي: ص١٧١، حمدي الشريف، ط١، دار رؤية للنشر والتوزيع، الأردن، (٢٠١٧).
(١١) البداية والنهاية: ص٢٨٣، ابن كثير إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ج١٠، تح: عبد الله التركي، ط١، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة، (١٩٩٨م) ؛ مسند الامام الرضا عليه السلام: ص٥٠، عزيز الله عطاردي، ج١، ط١، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، مؤسسة طبع ونشرآستان قدس الرضوي، (١٤٠٦ه) ؛ مقاتل الطالبيين: ص٣٤٠، الأصبهاني علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي أبو الفرج، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ت).
(١٢) بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ص١١٣، محمد باقر المجلسي، ج٤٩، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، (١٩٨٣).
(١٣) مستدرك سفينة البحار: ص١٥٤، حسن بن علي النمازي الشاهرودي، ج١٠، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، (١٤١٨).
(١٤) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: ص١٧٩، أحمد بن علي المقريزي، ج١، ط١، مؤسسة الفرقان للطباعة والنشر، لندن، (٢٠٠٢م).
(١٥) بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ٩١/٤٩.
(١٦) مسند الامام الرضا(ع): ٧٦/١.
(١٧) ميزان الحكمة: ص١٦٨، محمد الريشهري، ج١، ط١، دار الحديث، قم، (١٣٧٥).
(١٨) عيون أخبار الرضا: ص١٩١، محمد بن علي بن الحسين بابويه القمي الصدوق، ج٢، مؤسسة الأعلمي، بيروت، (١٩٨٤).
(١٩) منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل: ص٣٧٤، عباس القمي، ج٢، ط٣، دار المصطفى العالمية، بيروت، (٢٠١١).
(٢٠) الحياة الفكرية والسياسية لأئمة أهل البيت: ص٦٨، رسول جعفريان، ج٢، ط١، دار الحق، بيروت، (١٩٩٤).
(٢١) بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ١٨٣/٤٩.
(٢٢) مسند الامام الرضا(ع): ١٢٦/١.
(٢٣) بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ٢١٣/٤٩.
(٢٤) بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ٥٢/٤٩.
(٢٥) الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السلام: ص٩، جعفر العاملي، ج١٨، ط٢، المركز الإسلامي للدراسات، بيروت، (٢٠٠٨م).
(٢٦) بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ١٢٩/٤٩.

(٢٧) الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السلام: ٢٧/٢.
(٢٨) الأمالي: ص٦٨، محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه الصدوق، ط١، مؤسسة البعثة، طهران، قم، (١٤١٧) ؛ علل الشرائع: ص٢٢٦،محمد بن علي بن بابويه الصدوق، ج١، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف، (١٩٦٦م) ؛ عيون أخبار الرضا: ١٩١/٢.
(٢٩) الكافي: ص١٥١، محمد بن يعقوب الكليني، ج٨، ط٣، دار الكتب الإسلامية، طهران، (١٤٠٧هـ).
(٣٠) بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ١٤٠/٤٩.
(٣١) القرآن الكريم: سورة الإسراء: ٣٤.
(٣٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة: ص١٧٢، ابن أبي الفتح أبي الحسن علي بن عيسى، ج٣، ط١، دار الأضواء، بيروت، لبنان، (١٩٨٥).
(٣٣) مقاتل الطالبيين: ص٣٧٤؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ص٣٤٨، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المفيد، دار المفيد، قم، ايران، (د.ت) ؛ الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السلام: ٣٤٨/٢.
(٣٤) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ص٢٩٣.
(٣٥) وسائل الشيعة: ص١٩١، محمد بن الحسن الحر العاملي، ج٥، ط٢، منشورات المكتبة الإسلامية، طهران، (١٤١٤هـ).
(٣٦) بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ٣١١/٤٩.
(٣٧) روضة الواعظين: ص٢٨٧، ابن الفتال أبو علي محمد بن الحسن بن علي أحمد النيسابوري، ج١، منشورات الشريف الرضي، قم، (د.ت) ؛ مقاتل الطالبيين: ٨٤/١.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المفيد، دار المفيد، قم، ايران، د.ت.

٢- مقاتل الطالبيين، الأصبهاني علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي أبو الفرج، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت.

٣- الأمالي، محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه الصدوق، ط١، مؤسسة البعثة، طهران، قم، ١٤١٧.

٤- الأمويون والخلافة، حسين عطوان، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٦.

٥- بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، ج٤٩، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ١٩٨٣.

٦- البداية والنهاية، ابن كثير إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ج١٠، تح: عبد الله التركي، ط١، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة، ١٩٩٨م.

٧- الحياة الفكرية والسياسية لأئمة أهل البيت، رسول جعفريان، ج٢، ط١، دار الحق، بيروت، ١٩٩٤.

٨- روضة الواعظين، ابن الفتال أبوعلي محمد بن الحسن بن علي أحمد النيسابوري، ج١، منشورات الشريف الرضي، قم، د.ت.

٩- مسند الامام الرضا عليه السلام، عزيز الله عطاردي، ج١، ط١، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، مؤسسة طبع ونشرآستان قدس الرضوي، ١٤٠٦ه.

١٠- العقد الفريد، ابن عبد ربه شهاب الدين أحمد بن محمد، ج٧، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ.

١١- علل الشرائع، محمد بن علي بن بابويه الصدوق، ج١، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف، ١٩٦٦م.

١٢- عيون أخبار الرضا، محمد بن علي بن الحسين بابويه القمي الصدوق، ج٢، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٨٤.

١٣- فلسفة الكذب والخداع السياسي، حمدي الشريف، ط١، دار رؤية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٧.

١٤- الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، ج٨، ط٣، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٤٠٧هـ.

١٥- كشف الغمة في معرفة الأئمة، ابن أبي الفتح أبي الحسن علي بن عيسى، ج٣، ط١، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ١٩٨٥.

١٦- لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، ج٨، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.

١٧- مستدرك سفينة البحار، حسن بن علي النمازي الشاهرودي، ج١٠، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، ١٤١٨.

١٨- المصنف، ابن أبي شيبة أبو بكر عبد الله بن محمد العبسي الكوفي، ج١، تح: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، ط١، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، السعودية ٢٠١٥.

١٩- مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، عبد العزيز الدوري، ط١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٩.

٢٠- منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، عباس القمي، ج٢، ط٣، دار المصطفى العالمية، بيروت، ٢٠١١.

٢١- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أحمد بن علي المقريزي، ج١، ط١، مؤسسة الفرقان للطباعة والنشر، لندن، ٢٠٠٢م.

٢٢- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج١، ط١، دار الحديث، قم، ١٣٧٥.

٢٣- وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، ج٥، ط٢، منشورات المكتبة الإسلامية، طهران، ١٤١٤هـ.

٢٤- ولاية العهد في العصر الأموي، وجيه لطفي طالب ذوقان، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٥.